وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الثاني

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية

Title: Cultural and Social Life during the Mamluk Era: An Analytical Historical Study

اعداد

م.د. ليلى رحيم كاظم

Author: Dr. Layla Rahim Kazem

laylaraheem.k1976@gmail.com

وزارة التربية، المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية

الكلمات المفتاحية: العصر المملوكي، الحياة الثقافية، الحياة الاجتماعية.

Keywords: Mamluk era, cultural life, social life.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية تاريخية للحياة الثقافية والاجتماعية في عصر سلاطين المماليك، وهي إحدى أهم الحقب في التاريخ الإسلامي الوسيط التي امتدّت من منتصف القرن السابع الهجري حتى أوائل القرن العاشر الهجري وينطلق البحث من إشكالية رئيسة مفادها أن أغلب الدراسات التاريخية ركّزت على الجوانب العسكرية والسياسية للدولة المملوكية، في حين لم تحظَ الحياة الثقافية والاجتماعية بالعناية الكافية في كثير من الدراسات العربية الحديثة.

اعتمد البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، مستندًا إلى طائفة من المصادر التاريخية الأصيلة والدراسات الحديثة، وقُسّم إلى ثلاثة مباحث رئيسة خُصّص المبحث الأول لعرض الإطار التاريخي والتعريفي للعصر المملوكي، من حيث نشأة الدولة، ومراحلها، وأبرز سماتها السياسية، أما المبحث الثاني، فقد تناول مظاهر الحياة الثقافية مبرزًا ازدهار المؤسسات التعليمية وحركة التأليف وتنوّع العلوم الشرعية والعقلية ودور العلماء والأوقاف في دعم النشاط العلمي، في حين ركّز المبحث الثالث على ملامح الحياة الاجتماعية محللًا البنية الطبقية للمجتمع المملوكي وأوضاع الفئات المختلفة ومظاهر الترف والثراء إلى جانب الاحتفالات الدينية والقومية، والدور الاقتصادي والتجاري لمصر في تلك الحقبة.

وقد خلص البحث إلى أن العصر المملوكي لم يكن عصر انحطاط ثقافي أو اجتماعي، بل تميّز بحيوية فكرية واجتماعية واضحة أسهمت في ترسيخ مكانة مصر مركزًا علميًا وتجاريًا مهمًا في العالم الإسلامي وتركَت آثارًا عميقة في تطور المجتمع الإسلامي في العصور اللاحقة.

Abstract

This research presents a historical and analytical study of the cultural and social life during the Mamluk Sultanate, one of the most important periods in medieval Islamic history, spanning from the mid-7th century AH to the early 10th century AH. The research stems from a central problem: that most historical studies have focused on the military and political aspects of the Mamluk state, while cultural and social life has not received sufficient attention in many modern Arabic studies.

The research adopted a descriptive and analytical historical methodology, relying on a range of authentic historical sources and modern studies. It is divided into three main sections. The first section presents the historical and introductory framework of the Mamluk era, in terms of the state's origins, its stages, and its most prominent political characteristics. The second section addresses aspects of cultural life, highlighting the flourishing of educational institutions, the literary

movement, the diversity of religious and intellectual sciences, and the role of scholars and endowments in supporting scientific activity. The third section focuses on the features of social life, analyzing the class structure of Mamluk society, the conditions of different social groups, and manifestations of luxury and wealth, in addition to religious and national celebrations, and the economic and commercial role of Egypt during that period.

The research concludes that the Mamluk era was not a period of cultural or social decline, but rather was characterized by clear intellectual and social vitality that contributed to establishing Egypt's position as an important scientific and commercial center in the Islamic world and left profound impacts on the development of Islamic society in subsequent eras.

مقدمة البحث

يمثّل عصر المماليك (١٢٥٠–١٥١٧م) واحدة من أهم الحقبات في التاريخ الإسلامي والشرق أوسط فقد امتد حكمهم في مصر والشام والحجاز لأكثر من قرنين ونصف من الزمان وترك أثرًا بالغًا في مختلف أوجه الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وعلى الرغم من أن دراسة المماليك غالبًا ما ترتبط بالجوانب العسكرية والسياسية، فإن الحياة الثقافية والاجتماعية في هذا العصر تمثل مجالًا معرفيًا ثريًا يستحق التحليل والتأصيل التاريخي، إذ شهدت مجتمعات المماليك نموًا في الحركة العلمية وازدهار نشاط العلماء والمؤسسات التعليمية إلى جانب تطورات اجتماعية نافعة ومركبة.

ففي الجانب الثقافي، برزت مصر وخاصة القاهرة كمركز إشعاع علمي وثقافي بعد سقوط بغداد وجذبت العلماء من مختلف أقطار العالم الإسلامي ما أدى إلى زيادة الإنتاج المعرفي في الفقه والحديث والتاريخ واللغة وغيرها من العلوم، كما أن الدولة المملوكية لم تكتفِ بالرعاية السياسية، بل أولت اهتمامًا خاصًا بإنشاء المساجد والمدارس والزوايا والمكتبات، ما أبرز دورها كفاعل حقيقي في دعم الحركة الفكرية، أما الحياة الاجتماعية فشهدت تطورات متباينة انعكست على طبقات المجتمع وفئاته، من نبلاء وعلماء وفلاحين وعمال، وظهرت فيها مظاهر اجتماعية متنوعة كالاحتفالات الدينية، والعلاقات الطبقية، وشكلت ديناميكيات اجتماعية لطبيعة الدولة المملوكية.

وبذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة تحليلية تاريخية للحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك، مركّزًا على فهم مظاهرها، وتأثيرها على تكوين المجتمع الإسلامي في تلك الحقبة.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في أنَّ معظم الدراسات التاريخية حول المماليك ركّزت بشكل واسع على الجوانب العسكرية والسياسية لحكمهم، بينما تظل الحياة الثقافية والاجتماعية في عصرهم غير مُستكشفة

بشكل كافٍ في الدراسات العربية الحديثة، مما أدى إلى نقص في فهم مدى طبيعة هذه الحياة، وعوامل تطورها، وعلاقتها بالمجتمع والدولة في آن واحد.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في عدّة نقاط علمية وتاريخية وثقافية، منها:

- يعالج هذا البحث جانبًا مهمًّا في التاريخ الإسلامي ظلّ مغفولًا في كثير من الدراسات، وهو حياة المماليك الثقافية والاجتماعية، ما يوفّر معرفة أعمق بالتحولات الثقافية في العالم الإسلامي في العصر الوسيط.
- يساهم البحث في توضيح العلاقات الاجتماعية بين مختلف طبقات المجتمع المملوكي، وكيف أثّرت المؤسسات الثقافية في بناء شبكة اجتماعية ذات خصائص مميزة.
- يساعد هذا النوع من التحليل على تطوير المناهج التربوية والأكاديمية التي تدرس تاريخ المشرق الإسلامي، متجاوزًا التركيز الضيق على الأحداث السياسية فقط.
- يُظهر البحث الدور الذي لعبته المدارس، المساجد، والمكتبات في تشجيع الحركة الفكرية لدى المسلمين في حقبة مهمة من تاريخ الحضارة الإسلامية.

أهداف البحث:

١. التعريف بالإطار التاريخي للعصر المملوكي.
٢. تحليل مظاهر الحياة الثقافية في عصر سلاطين المماليك.
٣. الكشف عن ملامح الحياة الاجتماعية في المجتمع المملوكي.
٤. الإسهام في إثراء الدراسات التاريخية الاجتماعية التي تعنى بتاريخ المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، عبر التركيز على الجوانب الحضارية غير السياسية.

منهج البحث: يتَّبع هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي من خلال جمع ووصف المعلومات المتعلقة بالحياة الثقافية والاجتماعية في العصر المملوكي من المصادر التاريخية المكتوبة كالكتب والمراجع المعاصرة، والترجمات والتحقيقات الحديثة.

الدراسات السابقة:

١. **دراسة سمير صالح حسن العمر(٢٠١٦)، بعنوان: مظاهر الحياة الاجتماعية لمصر في عصر المماليك:** هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر خلال عصر المماليك، بوصفه أحد العصور الإسلامية التي شهدت تحولات اجتماعية عميقة ومتنوعة، تأثرت بالظروف السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة آنذاك وقد سعت الدراسة إلى تحليل البنية الاجتماعية للمجتمع المصري في العصر المملوكي، من خلال الوقوف على طبقات المجتمع المختلفة، وفي مقدمتها

طبقة السلاطين والأمراء والمماليك، وطبقة العلماء والفقهاء، إضافة إلى عامة الناس من التجار والحرفيين والفلاحين.

واعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الروايات التاريخية والمصادر المعاصرة للعصر المملوكي، وربطها بالسياق الاجتماعي العام، للكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية، وأشكال التعايش بين فئات المجتمع، وما سادها من مظاهر التعاون أو التمايز الطبقي، كما تناولت الدراسة العادات والتقاليد الاجتماعية، وأنماط الحياة اليومية، ودور المؤسسات الدينية والاجتماعية، مثل المساجد، والمدارس، والأوقاف، في تنظيم الحياة الاجتماعية وتعزيز التكافل بين أفراد المجتمع.

وتوصلت الدراسة إلى أن المجتمع المصري في عصر المماليك اتسم بتنوعه الطبقي والثقافي، وبوجود تفاعل ملحوظ بين الفئات الاجتماعية المختلفة، على الرغم من سيطرة الطبقة المملوكية على مفاصل السلطة، كما أبرزت النتائج الدور المحوري للعلماء والمؤسسات الدينية في حفظ التوازن الاجتماعي، والحد من آثار الاضطرابات السياسية والاقتصادية. وأكدت الدراسة أن الحياة الاجتماعية في مصر المملوكية لم تكن جامدة، بل اتسمت بالحيوية والتطور، وأسهمت في تشكيل ملامح المجتمع المصري في العصور اللاحقة.

٢. **دراسة أحمد جلايلي (٢٠٠٧)، بعنوان: الحياة الثقافية في مصر المملوكية:** تتناول هذه الدراسة مظاهر الحياة الثقافية في مصر خلال العصر المملوكي، باعتباره مرحلة تاريخية بالغة الأهمية في مسار الحضارة الإسلامية، شهدت نشاطًا ثقافيًا وعلميًا واسعًا على الرغم من الاضطرابات السياسية والعسكرية التي عرفتها الدولة المملوكية. وتهدف الدراسة إلى إبراز طبيعة الحركة الثقافية، والعوامل التي أسهمت في ازدهارها، ودور الدولة والمجتمع في دعم النشاط العلمي والفكري.

اعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي، مستندًا إلى مصادر تاريخية وأدبية معاصرة للعصر المملوكي، للكشف عن واقع المؤسسات الثقافية والعلمية، مثل المدارس، والمساجد، والخوانق، والزوايا، ودورها في نشر العلم وترسيخ الثقافة الإسلامية، كما تناولت الدراسة مكانة العلماء والفقهاء والأدباء، ودورهم في إثراء الحياة الفكرية، إضافة إلى إبراز الاهتمام بعلوم الشريعة واللغة العربية، إلى جانب العلوم العقلية كالفلك والطب والرياضيات، وسلطت الدراسة الضوء على حركة التأليف والتدوين في العصر المملوكي، وازدهار فنون الكتابة التاريخية، والفقهية، واللغوية، مما أسهم في حفظ التراث الإسلامي وتطويره. كما تناولت أثر الأوقاف في دعم المؤسسات العلمية، وتوفير الاستقرار المادي للعلماء والطلبة، الأمر الذي انعكس إيجابًا على استمرار النشاط الثقافي.

وخلصت الدراسة إلى أن الحياة الثقافية في مصر المملوكية اتسمت بالحيوية والتنوع، وأن العصر المملوكي لم يكن عصر ركود فكري كما يُشاع أحيانًا، بل كان مرحلة ازدهار علمي وثقافي أسهمت في ترسيخ مكانة مصر كمركز إشعاع علمي في العالم الإسلامي، وترك بصماته الواضحة في تطور الفكر والحضارة في العصور اللاحقة.

المبحث الأول: الإطار التاريخي والتعريفي للعصر المملوكي

يُقصد بالمماليك جمع «مملوك»، والمملوك في اللغة هو العبد المملوك الذي لا يملك حرية نفسه(١)، ولا يكون مالكًا لأمره إذ يُباع ويُشترى كسائر العبيد(٢).

غير أنّ هذه التسمية لم تلبث أن اكتسبت مدلولًا اصطلاحيًا خاصًا في التاريخ الإسلامي، حيث اقتصر استعمالها منذ عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨–٢١٨هـ)، ثم في عهد المعتصم (٢١٨–٢٢٧هـ)، على فئة معينة من الرقيق الأبيض، وقد كان الخلفاء العباسيون وكبار القادة والولاة في دولة الخلافة يشترون هؤلاء المماليك من أسواق النخاسة، ويعتمدون عليهم بوصفهم فرقًا عسكرية خاصة، بهدف تدعيم نفوذهم وتعزيز سلطتهم السياسية والعسكرية(٣).

وترجع أصول هذه الفرق العسكرية في الغالب إلى الأتراك أو المغول أو الجراكسة وغيرهم من الأجناس (عزام، ٢٠٠٦، ٢٨٠)، حيث كان يُجلب المماليك من بلاد الروس والمناطق القفقاسية، أو يُقدَّمون أحيانًا على سبيل الهدايا، أو بدلًا من ضريبة أو جزية يدفعها حكّام الولايات أو القادة العسكريون(٤).

وفي مصر نُسبت مجموعات المماليك إلى من قام بشرائهم فكانت كل مجموعة تُعرف باسم مشتريها فعلى سبيل المثال، نُسبت مجموعة أسد الدين شيركوه إلى اسمه وعُرفوا بالأسدية، كما انتسب الصالحية إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي(٥).

أما من حيث اللغة، فقد اعتمد المماليك في الغالب على اللغة التركية وهي لغة كانت مشبعة بالتأثيرات الفارسية والعربية، حتى وإن لم يكن جميع المماليك من أصول تركية وقد وصل عدد كبير من سلاطين

(١) عطية القوصي، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية التاريخ الإسلامي التطور التاريخي للدولة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣.

(٢) محمد بن مكرم منصور الإفريقي (٢٠١٠)، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، الجزء ١٠، ٢٠١٠، ص ٤٩٣

(٣) محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، بيروت – لبنان: دار النفائس، ٢٠١٠، ص ٣٩١.

(٤) فتحي سالم اللهيبي، جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر المملوكي تفسير جديد، دار غيداء، لبنان، ٢٠١٤، ص ١٧.

(٥) عطية القوصي، مرجع سابق، ص ٤.

المماليك وأمرائهم إلى منصب السلطنة والمناصب العليا دون إتقان اللغة العربية، ومع ذلك فقد أتقن كثير منهم العربية لاحقًا، وأصبحوا فصيحي اللسان بل إن بعضهم برع في العلوم الشرعية وتُرجع إليهم مسائل فقهية دقيقة كان العلماء يستشيرونهم فيها(١).

ويمثل العصر المملوكي مرحلة مهمة في التاريخ الإسلامي امتدت من سنة (١٢٥٠م) حتى (١٥١٧م) (٦٤٨–٩٢٣هـ)، وشملت حكم دولة المماليك في مصر وشمال الشام والحجاز بعد سقوط الدولة الأيوبية في مصر، حيث أدى تدهور الوضع داخل الدولة الأيوبية وتصاعد نفوذ جيش المماليك إلى توليهم مقاليد الحكم بعد مقتل السلطان توران شاه وتولى المماليك الحكم رسميًا في مصر عام ١٢٥٠م، وتشكلت الدولة التي حكمت لفترة تزيد على ٢٥٠ عامًا حتى غزو العثمانيين لمصر عام ١٥١٧م(٢).

ينقسم العصر المملوكي تاريخيًا إلى فترتين رئيسيتين: الأولى تُعرف بـ (المماليك البحرية) أمتد حكم المماليك البحرية من سنة (٦٤٨هـ) حتى سنة (٧٨٣هـ)، وقد كان استقدامهم في الأصل على يد سلاطين الدولة الأيوبية وأمرائها ولا سيما في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي أكثر من الاعتماد عليهم وعمل على تقوية نفوذهم وقد أقام هؤلاء المماليك في معسكراتهم على ضفاف نهر النيل، الأمر الذي أدى إلى تسميتهم بـ «المماليك البحرية» نسبة إلى موقع استقرارهم، برز في هذه الفترة عدد من السلاطين البارزين بعد عز الدين أيبك، من أهمهم الظاهر بيبرس (ت٦٧٦هـ)، والمنصور قلاوون (ت٦٨٩هـ)، والأشرف خليل (ت٦٩٣هـ). وتعاقب على الحكم بعدهم عدد كبير من السلاطين اتسم حكم بعضهم بالقصر الشديد، إذ لم يدم سوى أيام أو أشهر معدودة، كما تولى السلطة في بعض الحالات سلاطين صغار السن مما أضعف الاستقرار السياسي في بعض المراحل (٣).

وتُعد شخصية الظاهر بيبرس من أبرز رموز هذه المرحلة إذ استطاع أن يتصدى بقوة لهجمات المغول (التتار)، وأن يوقف خطرهم الداهم على العالم الإسلامي محققًا انتصارات حاسمة حالت دون امتدادهم المدمر نحو مراكز الحضارة الإسلامية القديمة ، كما قام بيبرس بنقل الخلافة العباسية إلى مصر من خلال استقدام أحد أبناء البيت العباسي ومنحه صفة الخليفة بهدف إضفاء الشرعية الدينية على الحكم المملوكي ولمّ

(١) ايناس حسني البهجي، دولة المماليك البداية والنهاية، دار التعليم الجامعي، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٤٧.

(٢) أحمد مُختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشَّام. بيروت – لُبنان: دار النهضة العربيَّة، ١٩٦٩، ص. ١١.

(٣) Kenneth M , Seton, (1969). The Late Crusades, 1189–1311. Wisconsin, USA: University of Wisconsin Press. p. 757.

شمل العالم الإسلامي غير أن هذه الخلافة ظلت ذات طابع رمزي وشكلي إلى أن انتهت بقيام الدولة العثمانية(١).

والثانية (المماليك البرجية ـ الشراكسة) امتد حكم المماليك البرجية من سنة (٧٨٤هـ) حتى سنة (٩٢٣هـ)، وكان غالبهم من الأصل الجركسي وقد بدأ ظهورهم السياسي حين كانوا حرسًا خاصًا للسلطان المنصور قلاوون وسُمّوا بالبرجية نسبةً إلى إقامتهم في أبراج قلعة القاهرة ويُعد السلطان الظاهر سيف الدين برقوق (ت٨٠١هـ) أول سلاطين هذه الدولة، ثم تعاقب على الحكم بعده عدد من السلاطين، غير أن الحكم في الدولة البرجية اتسم في مجمله بقصر مدة تولي السلاطين للسلطة وندرة الشخصيات القيادية البارزة إذ تخلّى المماليك عن نظام الوراثة وأصبح اختيار السلطان يتم على أساس الكفاية أو الأقدمية أحيانًا، الأمر الذي أدى تدريجيًا إلى تراجع السلطة المطلقة للسلطان من الناحية النظرية والعملية وقد غدت قراراته وأحكامه خاضعة لمصادقة مجلس الدولة المؤلف من كبار أمراء المماليك الذين حرصوا على الحفاظ على نقاء طبقتهم ومصالحهم الخاصة مما أضعف مركز السلطان وأفقده نفوذه الفعلي(٢).

ويُستدل مما سبق على أن الوضع السياسي في الدولتين المملوكيّتين، البحرية والبرجية، لم يكن متساويًا من حيث القوة والاستقرار بل اتسم بدرجات متفاوتة إذ كان أكثر ضعفًا واضطرابًا في عصر المماليك البرجية ويُعزى هذا الضعف إلى تنافس الأمراء على جمع الأموال والمناصب، وإهمال شؤون الجندية والحرب، فضلًا عن إقصاء أهل الخبرة والعلم من مواقع التأثير، الأمر الذي أسهم في تفكك الدولة وتآكل بنيتها، إلى أن زال حكم المماليك نهائيًا بقيام الدولة العثمانية سنة ٩٢٣هـ(٣).

وقد كان للمماليك أصلًا عسكريًا اجتماعيًا فريدًا فهم في الأصل عبيد محاربون استُقدموا من مناطق مثل آسيا الوسطى والقوقاز، ثم تدرجوا في السلم العسكري حتى غدا لهم نفوذ سياسي واسع، وتمكنوا من تأسيس دولة مستقلة ذات مؤسسات حكم وتنظيم سياسي خاص(٤).

ويُعد العصر المملوكي من الفترات التاريخية التي شهدت تحولات سياسية كبرى في العالم الإسلامي حين تصدى المماليك للتهديدات الصليبية والمغولية، وكان لهم دور بارز في معركة عين جالوت التي أوقفت

(١) أحمد جلايلي، الحياة الثقافية في مصر المملوكية، الأثر– مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، العدد السادس، ٢٠٠٧، ص ١٧١.

(٢) شفيق جحا، مُنير البعلبكي، بهيج عُثمان، المُصوَّر في التاريخ (ط. التاسعة عشرة). بيروت، لُبنان: دار العلم للملايين،١٩٩٩، ص. ٩٧ – ١٠٣.

(٣) أحمد جلايلي، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(٤) السيد الباز العريني، المماليك، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة ١، ١٩٦٧، ص ٥٥.

الزحف المغولي، كما سعى حكامهم إلى إبراز دور مصر كقلب بلدة المسلمين، وكان لهم موقف بارز في إعادة الخلافة العباسية إلى القاهرة بصورة رمزية بعد سقوط بغداد.

المبحث الثاني: مظاهر الحياة الثقافية في عصر سلاطين المماليك

اتسمت الحالة الثقافية في عصر المماليك بعناية واضحة بالمؤسسات التعليمية ولا سيما المدارس والزوايا والرُّبُط حتى غدت القاهرة حافلة بهذه المنشآت تزخر بمجالس العلم والأدب وتعجّ بأسواق الكتب والورّاقين وقد قصدها الطلاب والمشايخ الطامحون إلى التحصيل العلمي والإسهام المعرفي، فكانت مركزًا علميًا بارزًا في العالم الإسلامي آنذاك، وقد أُوقِفَت على المدارس أوقافٌ وافرة ذات ريع مستمر خُصِّصت لتأمين الرواتب الشهرية للفقهاء والعلماء، وأحيانًا للطلبة كما اعتمدت هذه المدارس نظامًا تعليميًا منظمًا، يتولّى فيه الشيخ تدريس المادة العلمية بوصفه الأستاذ الرئيس ويعاونه المدرس بينما يتولى المعيد إعادة دروس الشيخ وشرحها للطلبة وتثبيتها في أذهانهم وكان الطلبة يُقسَّمون إلى ثلاث مراتب: المبتدئ، ثم المفيد، ثم المنتهي(١).

وشهد هذا العصر نشاطًا ملحوظًا في حركة التأليف فظهرت الموسوعات الجامعة لفنون متعددة من العلوم والمعارف وانتشر تأليف المتون والشروح والحواشي ولا سيما في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف والتفسير والفقه وأصوله إلى جانب علوم اللغة كما برز عدد من الشعراء الذين عبّروا في نتاجهم الأدبي عن مواقفهم ومشاعرهم تجاه واقع عصرهم، ومن أبرز العلوم التي حظيت بالتأليف في هذا العصر ما يأتي:

أولًا: في علوم القرآن والحديث:

- هيمن الطابع الديني على الحياة التعليمية فكان الاهتمام منصبًّا على حفظ القرآن الكريم وضبط الأحاديث النبوية الشريفة الأمر الذي أدى إلى ازدهار حركة التأليف في هذين المجالين وتنوّعت المصنفات بين مختصرات موجزة ومطوّلات موسّعة، شملت كتب التفسير، والشروح، وعلوم القرآن والحديث وقد برز في هذه العلوم عدد من الأعلام، من أبرزهم(٢):
- ابن النقيب: جمال الدين محمد بن سلمان (ت٦٩٨هـ)، تلقّى العلم ودرّس في المدرسة العاشورية ثم في الجامع الأزهر، ووضع تفسيرًا ضخمًا في خمسين مجلدًا بعنوان: «التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير»، ويُعد من التفاسير الجامعة لأقوال المفسرين.
- الدمياطي: شرف الدين عبد المؤمن بن خلف (ت٧٠٥هـ)، له إسهامات علمية في السيرة والفقه، ومن مؤلفاته: «السيرة النبوية» و«كتاب الصلاة الوسطى».

(١) أحمد جلايلي، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٢) محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي: الدولة الأولى، دار المعارف – قاهره – مصر، ١٩٧١، ص ١١٦

- الزركشي: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، فقيه ومفسر بارز، ومن أشهر آثاره العلمية كتاب «البرهان في علوم القرآن»، الذي يُعد مرجعًا أساسًا في هذا الميدان.
- ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وهو من أعلام علم القراءات، ومن أبرز مؤلفاته: «النشر في القراءات العشر»، الذي حظي بمكانة رفيعة في الدراسات القرآنية.

ثانيًا: في التاريخ: أولى علماء هذا العصر عناية كبيرة بعلم التاريخ بمختلف اتجاهاته، فشمل اهتمامهم التأريخ العام للدول الإسلامية وتدوين أحداث مراحل زمنية محددة إلى جانب كتابة السير والتراجم للأعلام والأعيان وقد أسهم عدد من المؤرخين البارزين في إثراء هذا الميدان، من أبرزهم[١]:

- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد (ت٨٠٨هـ)، صاحب «المقدمة» الشهيرة، وكتاب «التاريخ الكبير» المعروف باسم «العبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر»، الذي يُعد من أهم المصنفات التاريخية والفكرية في الحضارة الإسلامية.
- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ)، صاحب كتاب «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، المعروف بـ«الخطط المقريزية»، وهو من أهم المصادر في تاريخ القاهرة ومصر في العصرين الفاطمي والمملوكي.

ثالثًا: في الجغرافيا: نشط عدد من العلماء في التأليف في علم الجغرافيا وعلم الفلك، وبرزوا في هذا المجال، من بينهم: علاء الدين البيهقي (ت٨١٥هـ)، السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ).

رابعًا: في الرياضيات: عرف هذا العصر عددًا من العلماء الذين اشتهروا بعلم الرياضيات، ومنهم: محمد بن محمد الحلبي (ت٨٠٠هـ)، غياث الدين الكاشي (ت٨٣٠هـ)، الذي يُعد من أبرز علماء الحساب والفلك.

خامسًا: في الطب: برز في ميدان الطب عدد من الأطباء والعلماء، من أشهرهم: محمد المهدي بن علي بن إبراهيم اليمني (ت ٨١٥هـ)، حاجي باشا خضر بن علي البديني (ت٨٢٠هـ).

سادسًا: في علم الحيوان: شهد علم الحيوان حركة تأليف ملحوظة، ومن أبرز من كتب فيه: كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري (ت٨٠٨هـ).

سابعًا: في الفروسية والحرب: ألّف المماليك أنفسهم كتبًا مهمة في فنون الفروسية والحرب إذ كانوا روادًا فيها وعالجت هذه المؤلفات أساليب التدريب على الرمي بالرمح والنشاب، واختيار الخيل، وإحكام السروج،

(١) أحمد جلايلي، مرجع سابق، ص ١٧٥.

وغيرها من شؤون القتال[١]، ومن أشهر المؤلفين في هذا المجال: المعلم نجم الدين الأحدب، صاحب كتاب «البنود في معرفة الفروسية».

ثامنًا: في الفلسفة: تُظهر الوثائق التاريخية أن سلاطين المماليك اتخذوا موقفًا عدائيًا من الفلسفة والفلاسفة فتعرض المشتغلون بها للملاحقة والاضطهاد ولم يُسمح إلا لمن كفّ عن الجهر بآرائه ويُعزى هذا الموقف إلى اعتقادهم بأن الفلسفة خروج عن الكتاب والسنة، وانشغال بأقوال المبتدعة، وربما كان ذلك بتأثير فقهاء السنة والقضاة، أو بدافع الخوف من أثر الفلاسفة في تحريض العامة وإيقاظ وعيهم السياسي والفكري[٢].

تاسعًا: في اللغة والأدب: أولى علماء هذا العصر اهتمامًا بالغًا باللغة العربية وعلومها، ولا سيما علم النحو، حتى غدا الاشتغال به سمة مشتركة بين العلماء والفقهاء، باستثناء قلة نادرة. وتركّز اهتمامهم على حفظ المتون، خاصة المختصرات منها، باعتبار اللغة أداة أساسية لخدمة علوم الدين من قرآن وحديث وتفسير. ومن ثمّ يصعب تصنيف علماء هذا العصر ضمن تخصصات دقيقة، إذ كانت معارفهم متداخلة، وإن كان بعضهم قد اشتهر في مجال بعينه من خلال مؤلفات نالت رواجًا واسعًا بين القرّاء والدارسين.

المبحث الثالث: ملامح الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك

اتّسمت الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك بالحيوية والنشاط وطبعتها مظاهر الصخب والثراء والترف ولا سيما في الأوساط الحاكمة فقد عاش المماليك أنفسهم ضمن طبقة أرستقراطية مغلقة تولّت مقاليد الحكم واستأثرت بالنصيب الأوفر من خيرات البلاد، دون أن تسعى إلى الاندماج في النسيج الاجتماعي المحلي أو الامتزاج بأهله وقد أجمع الرحّالة الأجانب الذين زاروا مصر خلال تلك الحقبة على وصف ضخامة ثروات أمراء المماليك وما كانوا ينعمون به من حياة ترف ورفاه وفي المقابل، تمكّنت بعض فئات المجتمع المحلي كالعلماء والتجّار من الحفاظ على مكانة اجتماعية معتبرة ومستوى معيشة مقبول، بينما ظلّت الغالبية العظمى من السكان ولا سيما العوام والفلاحين تعيش أوضاعًا معيشية قاسية تقترب من الفقر والحرمان[٣].

في الواقع، لم يندمج المماليك في المجتمع المصري بل ظلّوا على هامش النسيج الاجتماعي للسكان المحليين محافظين على قدر كبير من العزلة عنهم حتى انهم لم يتزوجوا نساء مصريات حرصًا منهم على

(١) السيد الباز العريني، مرجع سابق، ١٠١-١٠٢.

(٢) محمد زغلول سلام، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٣) سعيد عبدالفتاح عاشور ، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٦م، ص ٣١٧.

الحفاظ على نقاء عنصرهم وكان من أبرز السمات التي تميّزوا بها تعاليهم عن عامة الناس وابتعادهم عنهم إلى جانب انقسامهم إلى عصبيات متنافسة كثيرًا ما نشبت بينها صراعات داخلية(١).

وقد عُرف العصر المملوكي بوجه عام، ومصر على وجه الخصوص، بوفرة الثروة وازدهار الموارد نتيجة ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة وانعكس هذا الثراء بصورة واضحة في شتّى مظاهر الحياة الاجتماعية، حيث كثرت الاحتفالات الباذخة وانتشرت الموائد الفاخرة وارتدى الناس الملابس النفيسة وتزيّنوا بمختلف أنواع الحُلي، كما تنافس كبار رجال الدولة من وزراء وأمراء وكتّاب وتجار في تشييد القصور والإبداع في زخرفتها والمبالغة في تأنّقها وتأثيثها حتى أصبحت مصر في ذلك العصر مثالًا يُضرَب في الثراء والفخامة(٢).

وعلى الرغم من مظاهر الثراء الواسعة التي شهدتها مصر في تلك المرحلة فإن البنية الاقتصادية والاجتماعية السائدة كانت أقرب في طبيعتها إلى النظام الإقطاعي المعروف في أوروبا آنذاك إذ ظلّ الفلاح البسيط خاضعًا لخدمة الأمراء والطبقات الميسورة، من دون أن ينال نصيبًا يُذكر من خيرات الأرض التي أفنى عمره في فلاحتها واستثمارها، مما عمّق الفجوة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة وفي المقابل، تمتّعت دولة المماليك بنشاط تجاري كبير بين أقاليم الشرق والغرب مستفيدة من تدهور الأمن في معظم طرق التجارة العالمية بسبب تحركات التتار الأمر الذي أدى إلى انحسار المسالك البرية وبقاء طريق البحر الأحمر ومصر بوصفهما المعبرين التجاريين الأكثر أمنًا ونتيجة لذلك، اضطلعت مصر بدور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب، وهو ما وفّر لسلاطين المماليك موارد مالية ضخمة وثروات طائلة انعكست في اهتمامهم بإنشاء البنية التحتية اللازمة لخدمة النشاط التجاري من فنادق وخانات ووكالات وقياسر وأسواق وغيرها من المنشآت الاقتصادية(٣).

كما تميّزت الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك بالمبالغة في الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية، ففي الأعياد ذات الطابع الديني اعتاد الناس تبادل التهاني وإقامة الولائم والإكثار من الصدقات على الفقراء، إلى جانب الإفراط في إظهار مظاهر الفرح والسرور وكثيرًا ما اقترنت هذه المناسبات باحتفالات

(١) محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص ٧-٨.

(٢) الخطيب المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط ١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧، ص ٢٥٦.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص٢٧-٢٩.

كبرى عُرفت بالكواكب، مثل الاحتفال بدوران المحمل حيث كان الناس يفدون من مختلف الجهات للمشاركة في مظاهر البهجة، بينما يعمد أصحاب الدكاكين والأسواق إلى تزيين محالهم بالأقمشة الحريرية والحُلي[١].

أما في الاحتفالات القومية، كإحياء ذكرى وفاء النيل أو تولّي سلطان جديد مقاليد الحكم فكان السلطان يجوب شوارع القاهرة في موكب مهيب تُفرش خلاله الطرق بالأقمشة الفاخرة، ويقيم الأمراء على امتداد المسار القلاع أو أقواس النصر تعبيرًا عن الولاء والاحتفاء وتتضاعف مظاهر الزينة والفرح إذا ما عاد السلطان منتصرًا من ميادين القتال حيث يبالغ الأمراء والعامة في إظهار البهجة، ويتولى نائب السلطنة تنظيم الاحتفالات واستحضار شتى رموز الفخر والانتصار، في مشهد يعكس عظمة الدولة وهيبتها[٢].

الخاتمة

في ختام هذا البحث يتبيّن أن عصر سلاطين المماليك يُعدّ من الفترات التاريخية الغنية بالتحولات الثقافية والاجتماعية على الرغم مما اتّسم به من اضطرابات سياسية وصراعات داخلية فقد استطاعت الدولة المملوكية، بحكم موقعها الجغرافي ودورها السياسي والعسكري أن توفّر بيئة مواتية لازدهار الحركة العلمية والثقافية ولا سيما في مصر التي غدت مركز إشعاع علمي في العالم الإسلامي بعد سقوط بغداد.

وقد أظهرت الدراسة أن الحياة الثقافية في العصر المملوكي اتسمت بالتنوّع والثراء من خلال ازدهار المؤسسات التعليمية وانتشار المدارس والمساجد والخوانق ونشاط حركة التأليف في مختلف العلوم الشرعية والعقلية، فضلًا عن الدور المحوري الذي أدّاه العلماء والأوقاف في حفظ استمرارية هذا النشاط العلمي كما كشفت الدراسة أن الحياة الاجتماعية عكست بنية طبقية واضحة، تميّزت بوجود طبقة مملوكية حاكمة ذات طابع عسكري أرستقراطي في مقابل فئات المجتمع المحلي من علماء وتجار وعامة وفلاحين، مع تباين ملحوظ في مستويات المعيشة والأوضاع الاقتصادية.

كما بيّن البحث أن مظاهر الاحتفالات الدينية والقومية والنشاط التجاري الواسع والدور الوسيط الذي اضطلعت به مصر في التجارة العالمية، أسهمت جميعها في تشكيل ملامح الحياة الاجتماعية في ذلك العصر وأثّرت في طبيعة العلاقات بين الدولة والمجتمع وبذلك، يتضح أن دراسة الحياة الثقافية والاجتماعية في العصر المملوكي تمثّل مدخلًا أساسًا لفهم طبيعة المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى، بعيدًا عن الاقتصار على السرد السياسي والعسكري.

---

(١) عمر منصور، الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر سلاطين المماليك، ٦٤٨ هـ – ٩٢٣ هـ (دراسة تاريخية تحليلية)، دون سنة نشر، ص١٦.

(٢) عمر منصور، المرجع سابق، ص ١٧.

المصادر والمراجع

١. القوصي، عطية، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية التاريخ الإسلامي التطور التاريخي للدولة الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨.
٢. محمد بن مكرم منصور الإفريقي، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، الجزء ١٠، ٢٠١٠.
٣. سمير صالح حسن العمر، مظاهر الحياة الاجتماعية لمصر في عصر المماليك، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ١٩، ٢٠١٦.
٤. أحمد جلايلي، الحياة الثقافية في مصر المملوكية، الأثر– مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، العدد السادس،٢٠٠٧.
٥. أحمد مُختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشَّام. بيروت – لُبنان: دار النهضة العربيَّة، ١٩٦٩.
٦. السيد الباز العريني ، المماليك، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة ١، 1967.
٧. الخطيب المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ط١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧.
٨. فتحي سالم اللهيبي، جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر المملوكي تفسير جديد، دار غيداء، لبنان، ٢٠١٤.
٩. ايناس حسني البهجي، دولة المماليك البداية والنهاية ، دار التعليم الجامعي ، القاهرة، ٢٠١٥.
١٠. جحا، شفيق؛ البعلبكي، مُنير؛ عُثمان، بهيج، المُصوَّر في التاريخ (ط. التاسعة عشرة). بيروت، لُبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٩.
١١. محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي: الدولة الأولى، دار المعارف – قاهره – مصر،١٩٧١.
١٢. محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، بيروت – لبنان: دار النفائس،٢٠١٠.
١٣. عاشور، سعيد عبد الفتاح، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٦م.
١٤. خالد عزام ، العصر العباسي، دار أسامة ، عمان،٢٠٠٦.
١٥. عمر منصور، الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر سلاطين المماليك(٦٤٨ هـ – ٩٢٣ هـ(دراسة تاريخية تحليلية)، دون سنة نشر.
16.Kenneth M , Seton, (1969). The Late Crusades, 1189–1311. Wisconsin, USA: University of Wisconsin Press. p. 757.

مجلة السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22

Part 2

الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March

A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House Of books and documents: (2127) - year (2015)

مكتب دلير